

## ال الخليج العربي في أوسلو وإيران و(إسرائيل)

محمد صالح المسفر

أصبح الخليج العربي رهينة لإسرائيل وإدارة ترامب لضعف قياداته وارتمائها بأحصانهما لحماية عروشها.

مؤتمر وارسو تآمر على فلسطين وشعبها بأموال وقيادات عربية وكوشنر سيجوب دول الخليج لتأكيد مشروع وأد القضية.

الإمارات لا تحتاج لتملق إسرائيل أو أمريكا لتندفع نحو إسرائيل وتحط من مكانتها أمام مواطنها والعرب والعالم الإسلامي.

وزير خارجية الإمارات "بشرعن" عدوان إسرائيل على سورية وغزة وهذا موقف لم نتعوده في سياسة الإمارات الخارجية في عهد مؤسس الدولة.

\* \* \*

قد أتفهم موقف دول الجوار من الكيان الصهيوني وأحاول أن أجده تبريراً لسلوكهم السياسي تجاه ذلك النتوء الأوروبي (إسرائيل) داخل الوطن العربي.

لكني لم أصل إلى قناعة بحقهم في التواصل والاتصال والتفاوض مع قيادات ذلك الكيان الذي ما برح "تحت التكوين" رغم مرور أكثر من سبعين عاماً على تأسيسه في فلسطين.

ياسر عرفات رحمة الله عام 1991 وجد نفسه مرفوضاً خليجياً نتيجة موقفه في مؤتمر القمة العربية التي عقدت في القاهرة 30 أكتوبر 1990 والتي اعتقد البعض من القادة العرب أن ياسر عرفات كان مؤيداً لاحتلال الكويت عراقياً، وللأمانة لم يكن ذلك التفسير صحيحاً.

الخليج في حينه كان أكثر الدول العربية تمويلاً لمنظمة التحرير الفلسطينية ولا استثنى ليبانياً والجزائر من دعم منظمة التحرير وفيادتها، ووجد نفسه -عرفات وقيادته- على الهاشم في مؤتمر مدريد في أكتوبر 1991 الذي نظمته ودعت إليه администрации الأمريكية (جورج بوش) بالتنسيق مع الاتحاد السوفييتي (غوربا تشوف) وكان الوفد الفلسطيني ضمن الوفد الأردني.

كان في واشنطن وفد فلسطيني ضم كلا من حنان عشراوي وحيدر عبد الشافعى وآخرين، خشى ياسر عرفات من محادثات واشنطن ان تؤدي إلى عزله، فسارع الى تشكيل فريق للتفاوض سرا مع اسرائيل مباشرة في مدينة اوسло.

وكان من ابطال ذلك الفريق محمود عباس وقربيع وآخرون، ونتج عن تلك الاجتماعات في اوسلو اتفاق عرف با تفاق اوسلو (الممعون) عام 1993 والذي ما برهن القضية الفلسطينية تعاوني من نتائج ذلك المؤتمر الخبيث.

اليوم تأتي مؤامرة جديدة تحت شعار "صفقة القرن" اركان هذه الصفقة اليوم ليس من دول جوار فلسطين المحتلة ولكن من دول الخليج العربية البعيدة عن فلسطين جغرافيا، القادرة على تمويل كل حروب أمريكا ومصالبها وخاصة السعودية كما قال بذلك الرئيس الامريكي دونالد ترامب في الاسبوع الماضي "السعودية لا تملك شيئا آخر غير المال ونحن نحميها".

نتيجة لذلك تقول المعلومات الصادرة من واشنطن وتل ابيب ان السعودية بقيادة الامير محمد بن سلمان تعهدت بتمرير "صفقة القرن" واقناع أو اجبار الفلسطينيين على قبولها مقابل ذلك حماية شرعية الامير محمد بن سلمان لولاية العهد من بعد ابيه.

يلاحظ المراقبون ان التحالف الوثيق بين السعودية والامارات والبحرين الاكثر اندفاعا نحو تنفيذ وتمويل صفقة القرن ليستتب الامر في المنطقة للثالث الرهيب.

الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير خارجية الإمارات في مؤتمر المذلة للعرب جميعا المنعقد في وارسو قال ردا على سؤال احد الصحفيين بشأن العدوان الاسرائيلي على سوريا: "لكل دولة الحق في أن تدافع عن نفسها" !

وهذا قول محمود، الا انه جاء في سياق تكرار الترحيب بالعدوان الاسرائيلي على سوريا فالشيخ عبد الله من حيث يعلم او لا يعلم "يسرعن" للعدوان الإسرائيلي على سوريا وكذلك على غزة وهذا موقف لم نتعوده في السياسة الخارجية الاماراتية في عهد مؤسس الدولة الشيخ زايد آل نهيان رحمه الله.

والامارات لا تحتاج لتملق إسرائيل او أمريكا لتقف هذه المواقف المندفعه نحو اسرائيل والتي تحظى من مكانتها امام مواطنها والشعب العربي والعالم الإسلامي.

والحديث عن الشيخ خالد بن احمد آل خليفة وزير خارجية البحرين يطول فهو يتحدث كثيرا دون ان يختار كلماته التي لا تدينه ومملكة البحرين.

إنه "يعتبر التهديد الايراني اهم وخطر من القضية الفلسطينية" كان بودي ان يقول معاليه ان الخطير الايراني لا يقل عن الخطير الاسرائيلي تجاه البلاد العربية لكنه يخص ايران بالعداوة واسرائيل بالدولة المسالمة.

الشيخ خالد لم يكن موفقا في كل تصريحاته وبياناته السياسية. وفيما يتعلق بالسيد عادل الجبير وزير الدولة للشؤون الخارجية السعودية فلم اعد اهتم بما يقول لكثرة اقواله وقلة افعاله وسياسة خارجية

ال سعودية تردد الى الحد الذي لا يشرف الدولة السعودية .

أعود الى السيد يوسف بن علوى وهو (وزير الدولة للشؤون الخارجية في عمان) رجل صاحب الدبلوماسية السرية الصامتة لا ينطق الا حين تستخدم معه أدوات التفجير الدبلوماسية، يجتمع مع نتنياهو ويزوره في مقره وليس له حاجة في ذلك حتى يسیر إليه.

بل نتنياهو هو صاحب الحاجة الذي يبحث عن أي مسؤول عربي ليأخذ صورة معه ولا ندرى ماذا قال بن علوى لنتنياهو ومن المتوقع ان ينطق نتنياهو عما دار في الاجتماع مع بن علوى ووزراء الثالث الرهيب (ال سعودية ، والامارات ، والبحرين).

جملة القول الخليج العربي اليوم اصبح رهينة لاسرائيل والادارة الامريكية وذلك لضعف الكثير من القيادات الخليجية وارتمائهم في احضان الحماية الامريكية لعروشهم.

لكنني على يقين بأن الادارات الامريكية لن تكون الضامن لبقاء هذه الانظمة وانما الشعب هو القادر على حماية نظامه وسيادة بلاده وبقاء قادته على هرم السلطة في كل دولة خليجية ان احسن هؤلاء القيادة اعملهم تجاه مواطنיהם.

اما ايران فلن يستطيع احد التحرش بها لأن قياداتها على قلب رجل واحد ومشروعها واضح وإدارة تrama تعيش في بحر لجي من الازمات قد يطاح بها في اي وقت ويرفع الغطاء عن بعض حكامنا العرب، وتسود ايران ونكون جميعنا من الاخرين.

آخر القول: مؤتمر وارسو، كان لحيك التامر على فلسطين وشعبها بأموال وقيادات عربية، وغدا كوشنر وفريقه الصهيوني سيجوبون دول الخليج لتأكيد مشروع وأد القضية الفلسطينية.

ولا أستبعد أن ثلة من رجال سلطة عباس سيكونون شركاء في هذه المصيبة، وما لنا ألا نقول حسبنا الله ونعم الوكيل.

\* د. محمد صالح المسفر أستاذ العلوم السياسية بجامعة قطر.

المصدر | الشرق القطري